

شرح أصول الكافي

[396] قوله (من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس) لأن الغني من لا يحتاج إلى غيره والقانع أولى بذلك من غيره لأن غيره كثيرا ما تضطره الحاجة إلى التوسل بالغير بخلاف القانع فإن قناعته بأدنى ما يكفيه رافعة للأضرار، ومما يبعث على تلك الفضيلة هو العلم بأن غير القانع يطلب الدنيا لثلاثة أشياء الغني والعز والراحة والعلم بأن كل ذلك في تركها لأن من تركها عز ومن قنع بما لا بد أستغني ومن قل سعيه استراح. * الأصل 10 - عنه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران قال: شكنا رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنه يطلب فيصيب ولا يقنع وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه وقال: علمني شيئا أنتفع به، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدنى ما فيها يغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك. * الشرح قوله (إن كان ما يكفيك يغنيك فأدنى ما فيها يغنيك وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك) مفهوم الشرطيتين ظاهر أما الأولى فلأن أدنى ما في الدنيا يقيه في قوام أمره والمفروض أن ما يقيه يغنيه فأدنى ما فيها يغنيه، وأما الثانية فلأنه إذا كان ما يقيه لا يغنيه كان ذلك لكامل الحرص ومراتب الحرص غير محصورة فكل ما في الدنيا لو حصل له لا يغنيه لو حصلت بل له الدنيا مرة طلبها مرتين وهكذا. 11 - عنه، عن عدة من أصحابنا، عن حنان بن سدير، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) من رضى من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يقيه ومن لم يرض من الدنيا ما يجزيه لم يكن فيها شئ يقيه.
